# توظيف الزخارف ذات الطراز الأندلسي في الملابس النسائية الأندلسيَّة خلال 138هـ إلى 366هـ

أ.م.د. رضاب حاتم ياسين
readab.hatem@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

**الملخص:-**

كانتْ الزخارفُ الأندلسيَّة جزءًا أساسيًّا من الثقافة الفنيَّة في تلك الحقبة، وتمَّ توظيفها بشـــكلٍ مُميز في أزياء النســـاء، حيث ظهرت الأشكال الهندسيَّة المختلفة؛ كالنجمة الثمانية، والمربعات، والدوائر على الأقمشــة المُطرَّزة والمنسـوجة، ممَّا يعكس إضـفاء طابعًا هندسيًا يعكس التوازن والدقة، كما استُخدمت الكتابة الكوفيَّة والنســخيَّة لتزيين الأزياء، حيث كانت تتضــمَّن عبارات دينيَّة أو مقاطع شـــعريَّة، وغالبًا ما تزيَّنت بها الحواف والأجزاء الأماميَّة للثياب، وهو ما أضاف لمسةً فنيَّةً ودينيَّةً.

أمَّا الزخارف النباتيَّة مثل الأرابيســك والمراوح النخيليَّة فقد لعبتْ دورًا بارزًا في تزيين الملابس النســـائيَّة؛ إذ تمَّ تطريزها بألوانٍ غنية مثل الأحمر والذهبي والأخضـــر، ممَّا أضـــفى جمالًا وثراءً على الثياب، كما اســـتلهمت هذه الزخارف من الأزهار والثمار مثل الرمان ما جعل الأزياء تعكس حيوية الفن الأندلسيّ.

**الكلمات المفتاحية: : الزخارف – الطراز الأندلسي- الأندلس.**

# The use of Andalusian-style decorations in Andalusian women's clothing during 138 AH to 366 AH

**Prof. Dr. Rezab Hatem Yassin**
readab.hatem@uoanbar.edu.iq

**University of Anbar - College of Education for Girls - Department of History**

## Abstract

Andalusian decorations were an essential part of the artistic culture of that period, and were distinctively employed in women's fashion. Geometric shapes such as the eight-pointed star, squares and circles appeared on embroidered and woven fabrics, adding a geometric character that reflects balance and precision. Kufic and Naskh scripts were also used to decorate fashion, as they included religious phrases or poetic passages, and often adorned the edges and front parts of the clothes, adding an artistic and religious touch. Vegetable decorations such as arabesques and palm fans played a prominent role in decorating women's clothing, as they were embroidered in rich colors such as red, gold and green, which added beauty and richness to the clothes. These decorations were inspired by flowers and fruits such as pomegranates, which made the fashions reflect the vitality of Andalusian art.

**Keywords:** **Decorations - Andalusian style - Andalusia**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدَّمة

الحمد لله رب العالمين والصـــلاة والســـلام على النبي الهادي الأمين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: تتميز الفنون الإســـلاميّة بوحدة عامة تربط بينها، ورغم ذلك لم تعرقل هذه الوحدة ظهور أنماط فنية مميزة لكل منطقة إســـلامية خلال مراحل تطورها الفني، وبما أن الحضـارة الإسـلاميّة عامة تسـتند إلى أسـس عقائدية سـماوية، فقد سـاهمت في تنوير عقول أبنائها وإبداع أشـكال فنية جديدة لم يكن لها مثيل في السـابق؛ كما تأثرت الفنون الأندلسـيَّة خاصـة بالإرث الحضـاري في آسيا، أوروبا، وشمال إفريقيا، فظلت الحضـارة الأندلسيَّة عبر العصـور مصـدر إلهام للحضـارات الغربية التي كانت تسـتقي منها وتتعلم من أدبها وفنونها وثقافتها بشكل عام.

وقد تمكن عبد الرحمن بن معاوية في عام 139 هـــ / 756م من تأسيس دولة أموية عربية مسـتقلة في الأندلس، واختار مدينة قرطبة عاصـمة لها، والتي أصـبحت واحدة من أبرز مراكز الحضـارة الثقافية في العالم الإسـلاميّ بعد بغداد، وتبرز عظمة الفن الإسـلاميّ في الأندلس من خلال الآثار المتبقية، مثل الخزف، المعادن، والمنســـوجات، حيث أبدع الفنانون في زخرفتها إلى حد يجعلنا ندرك خشيتهم من ترك أي مساحة خالية من الزخارف، وهو ما يعكس إحدى سمات الفن الإسلاميّ المميزة، وهي ملء الفراغ.

وتعتبر دراسة الزخارف والفنون الإسلاميّة بشكل عام والطراز الأندلسيّ بشكل خاص دراســـة مهمة تضـــيء على الجوانب الفنية والجمالية لهذه الحقبة التاريخية، حيث كانت الزخارف على ملابس النساء في الأندلس تعكس ذوقاً فنياً رفيعاً يجمع بين الأناقة والفخامة، كما تميزت الأقمشـة المسـتخدمة بتطريزات غنية ودقيقة، مسـتوحاة من الطبيعة والزخارف الهندسـية الإسـلاميّة، وكانت الأنماط الزخرفية، مثل المراوح النخيلية والزهور والأشـكال النباتية المتداخلة، تُطرز بالخيوط الذهبية والفضـية على الحرير والكتان، مما يضـفي لمسـة من الجمال والرقي على الملابس، وهو ما سنعرضه في طيات هذا البحث.

## التمهيد: مفهوم الطراز والزخارف الأندلسيَّة

### - الطراز الأندلسي: Andalusia Type

تم الاتفاق على تسمية الطرز الفنية الرئيسية نسبة إلى الدول الإسلاميّة، مثل الأموية، العباسـية، السـلاجقة، المغولية، الصـفوية، الفاطمية، الأندلسـيَّة، والعثمانية، ويُعرف الفن الأندلسـيّ بالطراز الأموي المغربي، نسـبة إلى بني أمية الذين اسـتقلوا بحكم الأندلس، وقد اســتمر هذا الطراز حتى نهاية القرن الخامس الهجري (11م)، بعد ذلك ظهر الطراز

الإسباني المغربي في القرن السادس الهجري (12م)، وبلغ ذروته في غرناطة خلال القرن الثامن الهجري (14م)، ولا يزال المغرب يحتفظ حتى الآن بأساليب هذا الطراز الفني [1].

### - الزخارف Ornamentation

الزخارف مشتقة من كلمة "زخرفة"، وعند العودة إلى مصادرها نجد أنها تعني الزينة وكمال جمال الشيء، فيُقال "تزخرف الرجل" أي تزين، ويشير مصطلح الزخرفة إلى فن تزيين الأشياء من خلال النقش أو التطعيم أو وسائل أخرى، وتُعتبر الزخرفة من أهم الفنون التشكيلية وأعظمها تأثيرًا في إضفاء الجمالية على معظم المنتجات الحرفية وغيرها من الصناعات، إلى جانب قيمتها النفعية [2].

### - الأندلس Andalusia

يقصد بلفظ "الأندلس" عمومًا إسبانيا الإسلاميّة، وكان يشمل في البداية كامل شبه جزيرة أيبيريا نظراً لوقوعها تحت الحكم الإسلاميّ، ومع مرور الزمن وتغير الأوضاع السياسية في المنطقة منذ دخول المسلمين إليها، بدأ هذا المصطلح يتقلص تدريجيًا في دلالته الجغرافية، إلى أن أصبح يقتصر على مملكة (غرناطة)، التي كانت آخر معاقل المسلمين في الأندلس، والتي تقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الأيبيرية [3].

اشتق العرب كلمة "أندلس" من "واندلوس"، وهو اسم قبائل الوندال الجرمانية التي غزت أوروبا في القرن الخامس الميلادي واستقرت في السهل الجنوبي لإسبانيا بعد ذلك، ثم عرب المسلمون هذا الاسم ليصبح "أندلس"، كما أن الجغرافيين والمؤرخين العرب اشتقوا اسم "الأندلس" من كلمات مشابهة مثل "الأندليش" أو "الأندلش" أو "الأندلس"، مما يعكس تعدد التفسيرات المتعلقة بأصل هذا الاسم، ولا تزال كلمة "أندلوسيا" مستخدمة حتى اليوم في اللغة الإسبانية الحديثة، حيث تُطلق على ثماني محافظات في جنوب إسبانيا، وهي: المرية، غرناطة، جيان، قرطبة، مالقة، قادش، ولبة، وأشبيلية [4].

## المبحث الأول: الزخارف ذات الطراز الأندلسي

تتميز الزخارف الأندلسيَّة بإبداع فني فريد، حيث استطاع الفنان الأندلسيّ أن يعبر عن مشاعره ومعتقداته بصورة تجريدية، مؤلفًا وحدات زخرفية جديدة، لقد حقق هذا الإبداع من خلال تحوير وتبسيط الأشكال الطبيعية، فولدت بذلك أنماط زخرفية تجريدية لا تزال تحظى بإعجابنا حتى يومنا هذا، وقد برز في هذه الزخارف دور الخطوط المنحنية والانسيابية، بالإضافة إلى الأشكال الهندسية المتنوعة، مما أسهم في خلق إحساس بالتجانس والانسجام،

[1] حسن، علي. **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1. 1989م. ص 38.

[2] إبراهيم، مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية. 1992م، ص 194.

[3] عبد الحميد، طه عبد المقصود. **موجز تاريخ الأندلس**، دار الثقافة العربية، القاهرة. 1999م، ص43.

[4] محمد، عبد الله. **دولة الإسلام في الأندلس – الآثار الأندلسيَّة الباقية في إسبانيا والبرتغال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ص 64.

ويُعَدُّ الفن الأندلسيّ تجسيداً للجمال الرياضي الذي يجمع بين الدقة والانسيابية، فالأشكال الهندسية المتكررة، وزخارف التوريق المعقدة، تخلق لوحات فنية تعكس توازناً مثالياً، وتعتبر زخارف الطبق النجمي مثالاً صارخاً على هذا الجمال، حيث تتداخل الخطوط الدقيقة مع الأشكال الهندسية لتشكل منظومة جمالية عميقة المعنى، تجذب العقل والقلب معاً ويمكن تصنيف الوحدات الزخرفية في الطراز الأندلسيّ إلى: [5]

### أ- الزخارف الهندسية

- **الأشكال الهندسية:** استخدام الأشكال الهندسية البسيطة مثل المربعات، والمستطيلات، والدوائر، والمثلثات.
- **النجوم متعددة الأضلاع:** تصميمات هندسية معقدة تتضمن نجوماً بأشكال مختلفة، مثل النجمة الثمانية.
- **المقرنصات**: وحدات زخرفية ثلاثية الأبعاد تعتمد على الأنماط الهندسية، غالبًا تستخدم في الزخرفة الداخلية للأسقف.

### ب- الزخارف الكتابية

- **الكتابة الكوفية** :تُستخدم الحروف العربية الكوفية في النقوش والزخارف الجدارية والأبواب.
- **الكتابة النسخية** :أيضاً تُستخدم الكتابة النسخية، وغالباً ما تكون مدمجة مع الزخارف الهندسية أو النباتية.

### جـ- الزخارف الحيوانية

- نادرًا ما استخدم الطراز الأندلسيّ الصور الحيوانية، لكن في بعض الحالات الخاصة ظهرت وحدات زخرفية تُظهر أشكالاً مبسطة أو مجردة لحيوانات.

### د- الزخارف النباتية

تأثر العنصر النباتي في الزخارف الأندلسيَّة بشكل كبير بسبب ميل المسلمين إلى الابتعاد عن تقليد الطبيعة بشكل مباشر، فاستُخدمت الجذوع والأوراق لتكوين زخارف تتميز بالتكرار والتقابل، مع طابع هندسي يحمل لمسات من التجريد، ومن بين الزخارف النباتية الأكثر شيوعًا هي "الأرابيسك"، التي تتكون من عناصر زخرفية محورة وأنصاف مراوح نخيلية ذات فصين، كما قد تتطور هذه الزخارف لتنتج مراوح نخيلية كاملة وأنواع أخرى من الأزهار والثمار [6].

[5] حسن، علي. **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1. 1989م. ص 41.

[6] مرزوق، محمد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس**، بيروت: دار الثقافة، 2003م. ص 161.

وتظهر الزخارف الجصـــية التي كانت تغطي الجدران في مدينة قرطبة، وتكررت في الأعمال الفنية التاريخية في المدن الأندلسيَّة الأخرى، بأشكال متنوعة، ومن بين الزخارف النباتية البارزة تبرز "الورقة الثلاثية" التي تُعرف أيضًا بالزخرفة الكأسية، وقد ظهرت في فنون سابقة ثم تم تطويرها في الفن الأندلسيّ إلى ما يُعرف بالمراوح النخيلية وأنصافها، كما استخدمت الزخارف مجموعة من الأزهار مثل زهرة الأقحوان، البنفسج، الداليا، الرمان، الخرشوف، الخشخاش، سلطان الغاب، القرنفل، كف السبع، الورد، وكؤوس الصنوبر[7].

كما استوحي الفنانون الأندلسيون زخارفهم النباتية من ثمار متنوعة مثل التفاح والبرتقال والرمان، فصوّروها منفردة أو ضمن مجموعات في أوانٍ أو على أغصان أشجارها، وقد تأثرت هذه الزخارف بفنون العصور الكلاسيكية، مما أدى إلى ظهور أسلوب زخرفي جديد وعبَر عن مرحلة انتقالية في الفن الإسلاميّ [8].

وجدير بالذكر أنه بعد سقوط الخلافة الأموية بقرطبة تفككت الوحدة السياسية في البلاد، واشتد الصراع بين الأمراء والرؤساء من الحرب والبربر والصقالبة، قامت عدة دويلات صغيرة أطلق عليهم اسم ملوك الطوائف، وكان من مظاهر هذا الترف زخارف القصور المتبقية حتى اليوم التي تنطق بما بلغه فن الزخرفة النباتية في الأندلس من تطور كبير.

## المبحث الثاني: المنسوجات الأندلسيَّة لأزياء النساء

في أوائل العصر الإسلاميّ كانت المنسوجات تُصنع وفق الأساليب والطرز المتبعة في صناعة النسيج لدى الأمم الأخرى، وسرعان ما بدأ أسلوب أصيل خاص بالنسيج الأندلسيّ يتطور تدريجياً ويكتسب شهرة واسعة في جميع البلدان الإسلاميّة، فكانت للمنسوجات الأندلسيَّة شهرة عالمية خلال القرون الوسطى، ولا تزال بعض القطع محفوظة ككنوز في المتاحف العالمية، التي تُعرف حتى اليوم بأسمائها العربية، ومن هذه الأسماء "الدمقش" نسبة إلى دمشق، و"الموصلين" نسبة إلى الموصل، و"العتابي" نسبة إلى حي العتابية في بغداد [9].

وقد احتوت المتاحف على أقمشة تحمل أسماء الخلفاء مثل هارون الرشيد، والأمين، والمأمون، والمقتدر بالله، وقد نُسجت بخط الكوفي المورق، وكانت دور الطراز تعتبر من المؤسسات المهمة التي اعتنت بها الدولة، حيث تضم الطرز الأشرطة، وهي زخارف أو كتابات منسوجة أو مطرزة تمتد على أطراف القطعة المنسوجة، يُكتب عليها بأنواع متعددة من الخطوط، وتشمل أسماء الخلفاء وأبيات من الشعر، وكانت ألوان الأقمشة زاهية وبراقة،

[7] محمد، عبد العزيز. **قصة الفن الإسلاميّ**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1980م. ص 97.

[8] مرزوق، محمد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس**، مرجع سابق، ص 37

[9] مانويل، جوميث. **الفن الإسلاميّ في إسبانيا**، ترجمة السيد عبد العزيز سالم، ولطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية. 1995م. ص 122.

خصوصاً تلك التي زُينت بقصب الذهب والفضة، مما يضفي عليها طابعًا فنيًا أندلسيًا مميزًا [10].

وانتشرت صناعة المنسوجات في الأندلس بعد الفتح الإسلاميّ، وخصوصًا خلال خلافة الأمويين في المغرب، في عهد الخليفة هشام تم إنشاء مصانع الطراز للنسيج في الأندلس، مما ساهم في شهرة المنطقة في هذه الصناعة، كما تميزت مدينة المرية بصناعة الديباج والحرير، حيث أُشير إلى وجود حوالي 800 مصنع تنتج الحلل من الديباج والسقلاطون، والستور الملكية، وجميع أنواع الثياب الحريرية الفاخرة، كما اشتهرت مدينة مالقة بإنتاج الموشى المذهب، بينما تميزت غرناطة بصناعة المليد المختم بألوانه الزاهية، وبرزت مرسية في إنتاج الموشى والبسط التنتلية [11].

وفي القرنين السادس والسابع من الهجرة، أنتجت الأندلس أنواعًا من المنسوجات الحريرية المركبة من الديباج والدمقس، والتي تضمنت كتابات عربية تتضمن عبارات دعائية مثل "البقاء لله"، أما في القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة (14-15م)، فقد ظهرت أنواع جديدة من المنسوجات التي تشبه زخارف قصر الحمراء، وامتازت برسوم الأطباق النجمية، والأشرطة المتداخلة، والجدائل، والأشكال الهندسية، والزخارف التي تبدو كأنها رسومات من بلاط القاشاني، كما كانت هناك كتابة بالخط الكوفي ذات الحروف الزخرفية المتشابكة، وقد لاقت هذه المنسوجات إقبالًا كبيرًا بين القرنين الثامن والعاشر بعد الهجرة (14-16م) [12].

ففي البداية كانت الخامات المستخدمة في منسوجات الأندلس تتكون من الكتان والصوف، لكن في القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديين، أُنتج في غرناطة نوع من المنسوجات الحريرية التي تميزت بزخارف تتضمن أشرطة مزخرفة بأشكال نجمية ونباتية وطيور وزخارف كتابية، أُطلق عليها "طراز الحمراء" بسبب تشابهه مع زخارف قصر الحمراء، كما ظهر أسلوب فني جديد نتيجة تفاعل حكم الأندلس مع شمال أفريقيا عُرف بالطراز المغربي الأندلسي، والذي يختلف عن الفنون الإسلاميّة المعاصرة وقد استعان الفاتحون المسلمون، منذ دخولهم الأندلس، بالصناع المشرقيين، وكان عبد الرحمن الأوسط هو أول من أنشأ دار الطراز في الأندلس [13].

[10] نصر، ثريا، **تاريخ أزياء الشعوب**، عالم الكتب، مصر، 1998م، ص 126.

[11] طالو، محي الدين، **المرشد الفني في أصول إنشاء وتكوين الزخرفة الإسلاميّة – الهندسة العربية الإسلاميّة**، دار دمشق للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 2000م. ص 27.

[12] أحمد، محمد زين الدين. **المعالجات الفنية المختارات من الفنون الإسلاميّة والاستفادة منها في إخراج معلقات نسيجية معاصرة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية. 2004م. ص 39.

[13] طالو، محي الدين، **المرشد الفني في أصول إنشاء وتكوين الزخرفة الإسلاميّة – الهندسة العربية الإسلاميّة**، دار دمشق للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 2000م. ص91.

يتجلى في منسوجات الأندلس تأثيران أساسيان هما التأثير القبطي والتأثير الساساني ومع ذلك، لم يتبقَ من إنتاج دار الطراز القرطبية سوى قطعة واحدة، وهي من طراز هشام المؤيد، وقد وُجدت في سان استبان دي غرماج، وهي محفوظة حاليًا في الأكاديمية التاريخية بمدريد، وتتكون هذه القطعة من جزء أصفر اللون، يتميز بنسيجه الرقيق جدًا، ومزود بشريط أبيض يحمل لمسة من الاصفرار، تتضمن زخرفة دقيقة تتكون من جامات مثمنة الشكل متصلة بأشكال نجمية، وفي داخلها صور آدمية وحيوانية بالألوان البيضاء والزرقاء، ويحيط بهذا الشريط الزخرفي من أعلى وأسفل سطر من الكتابة الكوفية، حيث تتجه رؤوس السيقان في حروفها إلى الداخل. نص هذه الكتابة هو: "بسم الله الرحمن الرحيم، البركة من الله، واليمن والدوام للخليفة الإمام عبد الله هشام المؤيد بالله أمير المؤمنين" [14].

وقد بلغ الأندلسيون شأناً كبيراً في صناعة المنسوجات، التي كانوا يصدرونها إلى أوروبا، ومن بين أشهر هذه المنسوجات كان النوع الرقيق المعروف باسم "غرنادين"، نسبة إلى مدينة غرناطة التي كانت مركزًا لصناعته، فتتميز الأقمشة الأندلسيَّة ذات الزخرفة المنسوجة بخصائص فريدة، من حيث المتانة في طريقة تصنيعها، بالإضافة إلى تفوقها في التلوين والمقاومة، يعود ذلك إلى استخدام الحرير بدلاً من الصوف، مما ساهم في تحقيق دقة العمل الفني وجودته [15].

كما وجد نوع من النسيج يُعرف بنسيج الفيلة، الذي كانت تُكتب عليه كتابة كوفية، وقد قلدت المنسوجات البغدادية بشكل رائع في الأندلس، خصوصًا في مدينة المرية، حيث كانت تُصنع الخمر العتادية، وهي أقمشة تُستخدم لتغطية رؤوس النساء، بالإضافة إلى الأقمشة الأصبهانية والجرجانية، خلال عصر الموحدين، تحولت صناعة المنسوجات التي تتضمن صورًا حيوانية إلى منسوجات ذات زخارف هندسية متشابكة، ومربعات، ووروديات، وكتابات نسخية [16].

كما تأثرت صناعة المنسوجات بالزخرفة أيضًا عن طريق الطبع، حيث كانت هناك شعارات للدول تُطبع على الملابس الرسمية، فبرع الأندلسيون أيضًا في تزيين الثياب بالمعادن النفسية والجواهر، ففي البداية، حرص الموحدون على الابتعاد عن ارتداء الملابس الغالية الثمن المصنوعة من الحرير أو الديباج المطرز، ولم يقيموا دور طراز لصناعة الملابس الحريرية، تجنبًا للبس الحرير والذهب، ولكن مع مرور الوقت، وخاصة في أواخر دولتهم أنشأوا دورًا للطراز وبدأوا في ارتداء أنواع مختلفة من الديباج، متأثرين بالأندلسيين الذين كانوا يرتدون الملابس الحريرية والصوفية والقطنية والكتانية، ومع تزايد إقبال الخلفاء وكبار رجال الدولة وعامة الناس، رجالًا ونساءً على ارتداء الملابس الحريرية المطرزة

[14] المفتي، أحمد. **موسوعة الزخرفة التاريخية**، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع. 2004م. ص 106.

[15] أحمد، محمد زين الدين. **المعالجات الفنية المختارات من الفنون الإسلاميّة والاستفادة منها في إخراج معلقات نسيجية معاصرة**، مرجع سابق، ص 78.

[16] طالو، محي الدين، **المرشد الفني في أصول إنشاء وتكوين الزخرفة الإسلاميّة – الهندسة العربية الإسلاميّة**، مرجع سابق، ص 93.

والديباج الموشى، أصبح الأمر شائعًا لدرجة أن الخليفة المنصور أصدر أمرًا بمنع ارتداء هذا النوع من الملابس [17].

وجدير بالذكر لم يقتصر ارتداء نساء أهل الأندلس على مصنوعات دورهم من الملابس الحريرية والصوفية والقطنية والكتانية، بل شملت أزياؤهم أيضًا الأردية الأفريقية، والمقاطع التونسية، والمآزر، وقد كان لذرياب دور بارز في ابتكار الملابس، حيث شجع النساء على تغيير أزيائهم بما يتناسب مع الفصول، فعلمهن أن يلبسن ملابس بيضاء خلال فصل الصيف، وأن الربيع هو الوقت المناسب لارتداء الملابس الحريرية الخفيفة والقمصان ذات الألوان الزاهية، بينما أشار إلى أن فصل الشتاء يتطلب الملابس الثقيلة والفرو.

## المبحث الثالث أزياء النساء في الأندلس

كان الأندلسيون يطلقون على الثوب اسم "الحلة"، وهي تتألف من قطعتين: الرداء والإزار، وتصنع من الكتان أو القطن أو الديباج أو الحرير الموشى بخيوط ذهبية، وكانت هناك ملابس فاخرة مثل "الوشي" و"اليوسفي الهشامي" يرتديها الخلفاء والأمراء وبعض القضاة والعلماء، وقد أُهدي لحسن بن أحمد بن عيسى عمامتان من خز سمائي وأحمر، كما أُهدي لكل من علي بن أحمد وخزر بن لقمان وأيوب بن أبي الحسين وحجاج بن خلوق عمامتان من خز [18].

في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238 هـ)، وصل إلى قرطبة أبو الحسن علي بن نافع، المعروف بزرياب، قادمًا من المشرق حاملاً معه العادات العباسية في الطعام والشراب والملبس، وفرض ذوقه في بعض جوانب الأندلس، ومن بين هذه التأثيرات كان ارتداء نساء الأندلس البياض في الحزن، على عكس أهل المشرق الذين يميلون إلى ارتداء السواد، وعندما توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر، خرج الفتيان الصقالبة مرتدين الظهائر البيضاء كشعار للحزن، وعند جلوس الحكم المستنصر في مجلس قصر قرطبة لتلقي البيعة من أعمامه، حضروا وهم يرتدون الأردية والظهائر البيضاء بزي الحزن [19].

إن عادة ارتداء البياض في الحداد على الموتى كانت من تقاليد أهل الأندلس، حيث استنبطوها منذ عهد بني أمية بهدف مخالفة العباسيين الذين كانوا يرتدون السواد، وقد تناول الشعراء هذه العادة في قصائدهم، وانتشر ارتداء "الجبة" بين الأمراء، وهي لباس واسع ذو أكمام فضفاضة ومفتوحة من الأمام، وكان يُلبس تحتها قميص طويل يُربط بحزام مزخرف ومطرّز، كما كانوا يضعون على رؤوسهم قلنسوة وعمامة أسفلها. ويُذكر أن زرياب، مولى الخليفة المهدي، الذي هاجر إلى الأندلس في عهد عبد الرحمن بن الحكم، كان أول من أدخل





[17] برنار، لويس. **كنوز الإسلام – روائع الفن في العالم الإسلاميّ**، ترجمة نورما نابلسي، أكاديميا، مؤسس محمد بن راشد آل مكتوم، 2009م، ص 87

[18] ثريا، نصر، وطاحون، زينات. **تاريخ الأزياء**، عالم الكتب، مصر، 1996م. ص 104.

[19] السيد، عبد العزيز، **الأندلس**، مطابع الشعب. دائرة معارف الشعب، 1959م. ص 77.

عادة التحلي بالحرير والخز، وسن ارتداء البياض في المهرجانات حتى منتصف أكتوبر، حتى في حال كان الجو ماطرًا، مع ارتداء الطيلسان [20].

وكان تأثير زرياب على أهل الأندلس في اختيار ملابسهم كبيرًا، حيث إنه خصص لكل فئة من الشباب الملابس المناسبة لزمانهم، فقد رأى أن يبدأ الناس بارتداء الثياب البيضاء في بداية العام، ثم يتحولون إلى الملابس الملونة في يوم المهرجان، الذي يصادف عيد العنصرة في شهر يونيو وفقًا لتقويمهم الرومي، وكانوا يرتدون الملابس الملونة لمدة ثلاثة أشهر متواصلة حتى بداية شهر أكتوبر، ثم يعودون إلى الثياب البيضاء بقية العام، كما أوصى زرياب بارتداء الجباب المصنوعة من الخز الملحم والمحرر، والدراريع الخفيفة التي لا تحتوي على بطائن، في فصل الربيع، وهو الفصل الانتقالي بين الحر والبرد، نظرًا لقربها من أذواق الشباب في البياض والظهائر التي يرتدونها بسبب خفتها وشبهها بملابس عامة الشعب، ورأى زرياب أن يرتدي الناس في أواخر الصيف وأوائل الخريف الملابس المبطنة والحشوة الكثيفة، وذلك عندما يبدأ البرد في التسلل خلال الليالي الباردة، ومع اشتداد البرد، ينتقلون إلى الملابس الأكثر دفئًا والمصنوعة من الأقمشة الملونة، ويضيفون تحتها طبقات من الفراء عند الحاجة لمزيد من الدفء [21].

كان الأندلسيون من العامة يرتدون الخفاف ويُلبسون الجباب، وكان الشباب يفضلون الجباب القطنية والسراويل، وقد أطلقوا على "البرنس" أو نوع من الطيلسانات اسم "الغفارة"، بينما كانت العامة ترتدي ما يُسمى بـ"المحشاة"، وهي لباس سميك وغليظ يُعتقد أنه كان مخصصًا لفصل الشتاء، وجمعها "محاش"، ويُذكر أن الجنود والعامة في الأندلس قلّما كانوا يرتدون العمائم، حيث كانت هذه العادة أقل شيوعًا بينهم مقارنة بالمشرق، وكان أغلب عوامهم يمشون دون ارتداء الطيلسان، إذ لم يكن يضعه على رأسه إلا الشيوخ وكبار القوم، وكانوا يرتدون غالبًا غفائر من الصوف الأحمر والأخضر، بينما كانت الغفائر الصفراء مخصصة لليهود [22].

وارتدى النساء من عامة الناس في الأندلس أيضًا ما يُسمى "الرطفل"، وهو نوع من عصابات الرأس على شكل شبكة، وجمعها "رطافل". وقد وُجدت إشارات إلى زي الفلاحين، الذين عاشوا حياة بسيطة، أما الرجال كانوا يرتدون الجبة، ويلفون العمامة، ويضعون فوق قميص القطن ما يُعرف بـ"الشابة"، أو يرتدون جبة سميكة أو رداءً من الصوف المفتوح كليًا أو جزئيًا من الأمام، وفي الشتاء كان يضاف إلى هذا الزي صدرية بلا أكمام، بينما كانوا يرتدون في الصيف جبًا من الديباج، أما غطاء الرأس فقد كان يُقتصر على القلانس المصنوعة من القش المضفر، والتي تنتهي بحواف عريضة من الأسفل، أما العازفون في الحفلات العامة فلهم زيهم الخاص، كما هو الحال مع "النكوري" الزامر، الذي

[20] أحمد، محمد زين الدين. **المعالجات الفنية المختارات من الفنون الإسلاميّة والاستفادة منها في إخراج معلقات نسيجية معاصرة**، مرجع سابق. ص 63.

[21] الصقر، إياد، **الفنون الإسلاميّة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م. ص 39.

[22] عابدين، علية. **دراسات في سيكولوجية الملابس**، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م، ص 118.

كان يجلس وسط حفلة عرس في شوارع قرطبة مرتديًا قلنسوة وشي وثوبًا من خز عبيدي، وكان يرمز لعبد الرحمن الناصـــر في البوق، كما كان لكل مهنة زيها الخاص الذي يميز أصحابها، مثل التجار الذين كان لهم زي يُعرفون به [23].

أما كسوة الأقدام فقد كانت النساء في الأندلس يرتدون في الشتاء جوارب صوفية طويلة تغطي الســاقين حتى أعلى الركبتين، ويُلبســون فوقها أحذية من الجلد مبطنة باللباد، أما في فصــل الصــيف فكانوا يرتدون نعالًا مصــنوعة من الخشــب أو القنب أو الحلفاء، ومزودة بمشبك، وكانت تعرف باسم "الفرق". واستخدم الريفيون القبقاب الخشبي، الذي كان مزودًا بأشرطة من جلود الماشية أو الأرانب، ويُعرف بـ(QIRGASA) [24].

وتميزت أزياء النســاء في الأندلس بطابعها الفريد، حيث غلبت عليها الأناقة والنفاســة، مع الإسراف والغلو في الخامات، فقد اهتمت النساء بالتفنن في ارتداء المصبغات والمذهبات والديباجات، مما أدى إلى الغلو في أشــكال الحلي، كما أن النســاء قد تفننّ في الزينة في تلك الفترة، حيث تنافسن في استخدام المصبغات والذهبيات والديباجات، واستعرضن أشكالًا متنوعة من الحلي، وبرزت العديد من المدن الأندلسيَّة بصناعة خامات متنوعة، مثل الديباج (الحرير المطرز) والأقمشة الحريرية والقطنية والكتانية المذهبة، مما ساهم في تميز النساء في استخدام هذه الأقمشة، ومن الأمور البارزة التي أثّر بها الفنان زرياب على سكان قرطبة هو "التحلي بالحرير والخز المروية"، بالإضافة إلى سن لباس البياض في المهرجانات حتى منتصــف أكتوبر، حتى في حال هطول المطر. ومن بين النســاء اللواتي كنّ يظهرن بلا حجاب، كانت ولادة بنت المستكفي، الشاعرة الشهيرة، التي عُرفت بمجلسها الأدبي الذي كانت تُلقي فيه قصائدها [25].

وعرفت نساء الأندلس استخدام الفراء والجلود في ملابسهن، حيث استخدمن أنواعًا متعددة من الفراء مثل فراء السـور وقراء القتلية والمرعزي المصـنوع من شـعر الماعز، بالإضافة إلى حيوان الفنك، الذي يُعتبر نوعًا من الثعالب، وكانت الملابس الصوفية تُستخدم أيضًا لتوفير الدفء في الشتاء، يُعتبر الديباج، أو الحرير المطرز، من أفخر أنواع الأقمشة للنســاء، حيث كانت تتزين به ملكات الأعاجم، وكان يُضــرب به المثل في الفخامة والرقي، كما كانت النســاء الأندلسيات يرتدين غطاء الرأس الذي يتطلب ثوبًا ورداءً من نفس النوع، ويُعرف باسم "المقنعة"، وكان من أهم هذه الأغطية ما يلي: [26]

- **الطرحة**: هي غطاء يُوضـــع على الرأس، يمتد قليلاً إلى الوراء ويكون طويلًا عند النساء، وتُصنع الطرحة من خامات رقيقة، مثل الكتان أو القطن لدى العامة، بينما تُستخدم الأقمشة الفاخرة مثل الحرير المزخرف بخيوط الذهب لدى الطبقة الحاكمة والأغنياء.

[23] المفتي، أحمد (2001). **موسوعة الزخرفة التاريخية**، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ص 137.

[24] سعاد، ماهر، **النسيج الإسلاميّ**، دار الشعب، القاهرة، 1977م. ص 84.

[25] مرزوق، محمد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس**، مرجع سابق، ص 78.

[26] ثريا، نصر، وطاحون، زينات. **تاريخ الأزياء**، مرجع سابق، ص 93.

- **العصـابة** : قطعة من قماش الصـوف مربعة ذات حواف حمراء وصـفراء اللون يتم ثنيها على هيئة مثلث ثم تربط بها الرأس من الخلف.

- **الغفارة** : قطعة من قماش تضـعها المرأة بين راسـها والحمار حتى لا ينسـخ خمارها من الزيت الذي تتعطر به وتضعه على شعرها.

- **النقاب**: نوع من الحجاب مزود بفتحتين أمام العينيين حتى تتمكن المرأة من السـير وكان هذا النقاب يرتدى في الأندلس إضـافة إلى الكنبوش والعنابي وهما أيضـاً نوعان من الخمار تغطي بهما النساء رؤوسهن.

كما كانت ملابس النسـاء فكانت متنوعة ومتعددة فمنها الدرع والمئزر والملاحف واللباس والسروال والأتب والوشاح والملوطة وهي كما يلي: [27]

- **الدرع**: هو قميص المرأة الكبير، بينما المجول هو قميص المرأة الصغير.

- **المئزر أو الإزار**: يغطي الجزء العلوي من الجسم، حيث كان إزار النصرانية باللون الأزرق وإزار اليهودية باللون الأصفر، تمييزًا لهما عن نساء المسلمين.

- **الملحفة**: تشير إلى الإزار الكبير الذي تستخدمه المرأة لتحجب به نفسها عند خروجها من منزلها، وعرضـها ثلاثة أذرع ونصـف وطولها بين ثمان إلى تسـع أذرع. تُلف النسـاء أجسادهن بها فوق القميص، ويعود أصلها إلى البربر، وتُستخدم في المغرب والأندلس.

- **اللباس والسروال**: تشبه البنطلونات في العصر الحالي، لكنها فضفاضة، وقد ذُكرت في سياق الحديث عن العلب العاجية.

- **الأتب**: جمعها "أتوب"، وهو ثوب يُشـق في وسـطه، فتضـعه المرأة في عنقها دون أكمام أو جيوب.

- **الوشـاح**: نوع من الأحزمة العريضـة المصـنوعة من الجلد والمزينة بالأحجار الكريمة، حيث ترتديه النساء في وسطهن، يختلف معنى الوشاح بين المشرق والأندلس؛ ففي المشرق يعني العصابة، بينما في الأندلس يعني الحزام، وعادةً ما يكون من لونين مختلفين.

- **الملوطة**: تُسـتخدم بشـكل واسـع في بلاد الأندلس، وتشـير إلى الحبة، حيث يرتديها الناس والرجال. ووفقًا لوصف المعاجم اللغوية، هي لباس طويل يتدلى إلى الركبة، وقد يزيد طولها لتستر ما تحتها.

هذا يتعلق بملابس النساء العامة، أما بالنسبة لأزياء الجواري والراقصات والعازفات، فكن يرتدين ملابس شفافة وسهلة الخلع، وكان اللون الأحمر هو اللون المفضل، ويُذكر أن جارية قد مرت بين يدي المعتمد بن عباد وهي ترتدي قميصًـا يكاد يكون غير مميز عن جسـدها، كما كانت الجواري والراقصـات يفضـلن أيضًـا لبس البرنس، بينما كانت النسـاء يرتدين النعال الجلدية أو الخفاف، وكانت النعال الجلدية تُصـنع بكعوب، في حين كانت الخفاف بدون كعوب، وخصـصـت سـوق تُعرف بسـوق الخفافيين لبيع أنواع مختلفة من

[27] نصر، ثريا، **تاريخ أزياء الشعوب**، مرجع سابق، ص 134.

الخفاف والفعال للنساء، أما نساء أهل الذمة، فقد كن يرتدين الخفاف السوداء والبيضاء لتمييزهن عن نساء المسلمين، بالإضافة إلى الجوارب الصوفية الطويلة [28].

وكانت تحرص العروس الأندلسيَّة على أن يتكون جهازها من الأقمشة الفاخرة، حيث يكون معظمها من الحرير والقطيفة والمخمل، والتي تُعتبر من أرقى أنواع الأقمشة في ذلك الوقت. وتساعد النساء الأخريات، وخاصة المسنات، العروس من خلال إعارة بعض الشباب والحلي للعروس الفقيرة، كما كانت المرأة الذمية ترتدي الجلجل، لتمييزها عن نساء المسلمين [29].

## المبحث الرابع: دمج الطراز الأندلسيّ في ملابس النساء

يرجع الفضل في ارتقاء هذه الصناعة في الأندلس إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم (206 - 238 هـ)، الذي أسس الطراز في قرطبة، وكان هذا الطراز في الأصل تطورًا وامتدادًا لدار البرد أو الدار البردية، التي تقع غرب قصر قرطبة، والتي شُيدت في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية، فكانت أزياء الطبقة الحاكمة في الأندلس مميزة وتعكس مكانتهم، حيث كان من الضروري أن تُرسم أسماؤهم أو علاماتهم على ثيابهم المصنوعة من الحرير أو الديباج في دور الطراز الخاصة بالقصر الملكي. وقد اتجه بعض أمراء الأندلس نحو التأنق في الزي، مما شجع العرب المسلمين في الأندلس على تطوير ملابسهم وأزيائهم، ساعد على ذلك توفر الحرير الطبيعي في مدن مثل قرطبة وبجانة والمرية، مما جعل هذه المدن معروفة بصناعة الديباج والحلل المزخرفة [30].

كما اشتهرت مدينة غرناطة بصناعة الحرير، حيث أُطلق عليه اسم "المليد المحتم" الذي يتميز بألوانه العجيبة، كما تميزت المرية بصناعة الحرير الطبيعي بفضل توفر دودة القز وأشجار التوت، وهما من المقومات الرئيسة لهذه الصناعة، بالإضافة إلى ذلك تطورت صناعة النسيج في عصر دولة المرابطين، حيث تم إنتاج أنواع متعددة من المنسوجات، بما في ذلك النسيج الفاخر المطرز والمزخرف بخيوط الذهب، وكانت مدن مثل المرية والمرسية وغرناطة ودلاية من بين المدن الشهيرة في هذا المجال، كما برعت المرية في صناعة المنسوجات المعروفة في الشرق مثل الأصبهاني والجرجاني [31].

وكانت النساء يشغلن في صناعة الغزل والنسيج واحترافها، بينما كانت أكثر صناعة الرجال تتعلق بالحياكة، إذ كانت هذه المهنة تناسب طبيعة جلوسهن لفترات طويلة داخل

[28] المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج 1. ص 103.

[29] المقري، أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، المرجع السابق، ص 206.

[30] محمد، عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس – **الآثار الأندلسيَّة الباقية في إسبانيا والبرتغال**، مرجع سابق، ص 67.

[31] بشتاوي، سعيد عادل، **الأندلسيون المواركة**، مطابع إنترناشينال برس، ط 1، القاهرة. 1983م ص 112

المنزل [32]، حيث كان الرجال يعملون في المنسج، كما كانت الأندلس تنتج المنسوجات القطنية والكتانية إلى جانب غزل الحرير والصوف، وذلك لتوفر المواد الخام لهذه المنسوجات في مدن مختلفة من الأندلس، حيث يكثر القطن في وادي إشبيليا والكتان في قري شير بغرناطة وميورقة، كما برع أهل الأندلس في صباغة النسيج، حيث استخدموا صبغة القرمز التي تُجمع من شجر البلوط. ومن أبرز المدن التي تميزت في هذا المجال كانت سرقسطة، حيث اشتهر أهلها بصناعة فراء السور، وهو ما كان يُهدى به الخلفاء والأمراء من بني أمية إلى ملوك البربر وملوك المسيحية[33].

أما مدينة بطليوس، فقد برع أهلها في صناعة نوع خاص من الوبر يُعرف باسم "وحسنه". ويُعتبر "صوف البحر" أحد أبرز المنتجات الأندلسيَّة، فهو يجمع بين ليونة الخز وبريق الذهب، يُستخرج هذا الصوف من حيوان بحري يُسمى "أبو قلمون"، والذي يظهر في منطقة شنترين في وقت معين من السنة، تخرج هذه الدابة من البحر وتحتك بالحجارة على الشاطئ، مما يترك ورائها وبرًا ناعمًا بلون الذهب، وهو نادر جدًا، ويُجمع هذا الوبر ليُنسج منه ثياب تتغير ألوانها في اليوم الواحد، ويُعتبر من أثمن الأقمشة، حيث تُقدَّر قيمة الثوب المصنوع منه بأكثر من ألف دينار بسبب ندرته، وقد أهدى ابن عمار، الوزير والشاعر المهتدي بن عباد، صاحب إشبيلية من ملوك الطوائف، ثوبًا من صوف البحر له في يوم النيروز، تُعتبر مدينة حصن شفش، التابعة لمدينة مالقة، واحدة من أبرز المدن المنتجة للحرير بكميات كبيرة، حيث اشتهرت مالقة بصناعة الأثواب الحريرية، خاصة الموشاة بالذهب خلال عصر الموحدين، فكانت هذه الأثواب تُصنع بأساليب غربية فاخرة، وتُصدر إلى المشرق والمغرب، حيث كانت تباع بأسعار مرتفعة، وقد تتجاوز ثمن الحلة الواحدة الآلاف [34].

وترى الباحثة أنه يمكن اعتبار صناعة الملابس من أعمال الحضارة والعمران، حيث لا يحتاج أهل البداوة إلى هذه الصناعة، إذ يكتفون بلف الملابس حول أجسامهم، وفي هذا السياق يُسلط أحد المؤرخين الضوء على الملابس الأندلسيَّة، موفرًا لنا قائمة شاملة بأصناف الملبوسات الممتازة وتسمياتها التي كانت شائعة الاستخدام في الأندلس خلال القرن الرابع الهجري، ومن بين أصناف الأكسية، كما كان الخز الطرازي، وصوف البحر، والكساء العنبري، والسقلاطون، إلى جانب المريشات، وأنماط الديباج المتنوعة، والديباج الرومي، والفروي، وفراء الفنك، كانت الملابس الأندلسيَّة تتميز بتنوع واسع في الأقمشة والتصاميم، وقد احتوت دواوين الشعراء على العديد من الإشارات إلى مختلف أنواع الملابس وألوانها، بالإضافة إلى تفاصيل دقيقة حول كيفية خياطتها، مما يعكس التأثير الكبير للملابس على الحياة اليومية والمجتمع الأندلسي، وهذه الأوصاف تشهد على مدى اهتمام الأندلسيات بالفخامة في الملابس، سواء من حيث النوعية أو التصميم، مما جعل الأزياء جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الأندلسيَّة.

[32] عصام الدين، عبد الرؤوف. **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984م، ص 91.

[33] عبد الحميد، طه عبد المقصود، **موجز تاريخ الأندلس**، دار الثقافة العربية، القاهرة. 1999م، ص 95.

[34] عصام الدين، عبد الرؤوف. **تاريخ المغرب والأندلس**، مرجع سابق، ص 36.

## الخاتمة

كانت الزخارف الأندلسيَّة تُضفي على أزياء النساء في العصر الأندلسيّ رونقاً خاصاً وعراقة فريدة. فقد اشتهرت تلك الأزياء بتنوعها وغناها بالتفاصيل الدقيقة، حيث كانت الزخارف النباتية والهندسية والكتابية تتناغم بشكل بديع لتشكل لوحات فنية متحركة. استخدمت الحرفيات الأندلسيات مجموعة متنوعة من المواد الطبيعية والصناعية في تنفيذ هذه الزخارف، مثل الحرير والقطن والذهب والفضة، مما أسهم في خلق قطع أزياء فاخرة تعكس رقي الذوق الأندلسيّ وتأثير الحضارات المتعددة التي اجتمعت في الأندلس.

شهدت الأزياء في الأندلس تنوعًا كبيرًا، وأثر في ذلك العديد من العوامل، من أبرزها قدوم الموسيقي والفنان زرياب من الشرق، والذي نقل معه العديد من العادات التراثية، بما في ذلك الموضة، وقد ترك زرياب بصمة واضحة على أزياء النساء الأندلسيات، حيث أصبحن يتخذن من أسرته نموذجًا يحتذى به في أناقتهن، كما أن العوامل المناخية لعبت دورًا هامًا في اختيار الأقمشة والألوان، فاستخدمن الأقمشة الخفيفة الزاهية في الصيف، والأقمشة الثقيلة في الشتاء، بالإضافة إلى ذلك أثر البدو الذين قدموا مع الفتح الإسلاميّ، ثم المرابطون والموحدون، على الأزياء الأندلسيَّة كما أن تقليد حكام الأندلس لأزياء القشتاليين كان له تأثيره، خاصة في المناطق الحدودية.

كانت الزخارف الأندلسيَّة تعكس روح العصر الذهبي للأندلس، حيث تزينت بها أزياء النساء بألوانها الزاهية وتصاميمها المعقدة، واستوحيت هذه الزخارف من الطبيعة الإسلاميّة، فظهرت الأرابيسك الهندسية والأوراق المتشابكة التي ترمز إلى الوحدة والترابط، كما استخدمت الحرفيات الأندلسيات الخط الكوفي في كتابة آيات قرآنية وأشعار، مما أضفى على الأزياء طابعاً روحانياً، فكانت الحرير والقطن هما النسيجان الأكثر استخداماً، وتزينت الثياب بالذهب والفضة واللؤلؤ، مما جعلها تلمع تحت أشعة الشمس، وكانت الأكمام والياقات والحزام هي الأجزاء الأكثر زخرفة في الثوب، حيث كانت تغطى بتطريزات معقدة وأشكال هندسية متناظرة.

## المصادر والمراجع


1-إبراهيم، مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية. 1992م.

2- أحمد، محمد زين الدين. **المعالجات الفنية المختارات من الفنون الإسلاميّة والاستفادة منها في إخراج معلقات نسيجية معاصرة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية. 2004م.

3- السيد، عبد العزيز، **الأندلس**، مطابع الشعب. دائرة معارف الشعب، 1959م.

4- الصقر، إياد، **الفنون الإسلاميّة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.

5- المفتي، أحمد (2001). **موسوعة الزخرفة التاريخية**، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع.

6- المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

7- برنار، لويس. **كنوز الإسلام - روائع الفن في العالم الإسلاميّ**، ترجمة نورما نابلسي، أكاديميا، مؤسس محمد بن راشد آل مكتوم، 2009م.

8- بشتاوي، سعيد عادل، **الأندلسيون المواركة**، مطابع إنترناشينال برس، ط 1، القاهرة. 1983م.

9- ثريا، نصر، وطاحون، زينات. **تاريخ الأزياء**، عالم الكتب، مصر، 1996م.

10- حسن، علي. **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1. 1989م.

11- سعاد، ماهر، **النسيج الإسلاميّ**، دار الشعب، القاهرة، 1977م.

12- طالو، محي الدين، **المرشد الفني في أصول إنشاء وتكوين الزخرفة الإسلاميّة - الهندسة العربية** الإسلاميّة، دار دمشق للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 2000م.

13- عابدين، علية. **دراسات في سيكولوجية الملابس**، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.

14- عبد الحميد، طه عبد المقصود. **موجز تاريخ الأندلس**، دار الثقافة العربية، القاهرة. 1999م.

15- عصام الدين، عبد الرؤوف. **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984م.

16- مانويل، جوميث. **الفن الإسلاميّ في إسبانيا**، ترجمة السيد عبد العزيز سالم، ولطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية. 1995م.

17- محمد، عبد العزيز. **قصة الفن الإسلاميّ**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1980م.

18- محمد، عبد الله. **دولة الإسلام في الأندلس - الآثار الأندلسيَّة الباقية في إسبانيا والبرتغال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م.

19- مرزوق، محمد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس**، بيروت: دار الثقافة، 2003م.

20- نصر، ثريا، **تاريخ أزياء الشعوب**، عالم الكتب، مصر، 1998م.